

الحريري في الرياض ويَلتَقِي "مُحْتَجِّزِيه" في إطارِ مُصالِحَةٍ سياسيَّةٍ وماليَّةٍ.. هل باتَ في مَوْقِعِ أقوى مِثْلما قال الأمير بن سلمان؟

وما هي فُرْصَةُ "تَرْمِيم" تيّار المُستقبل الذي يتزعمه؟ وهل نَحْنُ على أبواب مُصالِحَةٍ مع "المُتمرِّدين" وحزب "القُوَّات"؟

بعد يومين فقط من وصول السيد نزار العلولا المُستشار في الدَّيوان المَلكي السعودي إلى بيروت، وتَسليمِهِ دعوةً رسميَّةً لزيارة المملكة، طارَ السيد سعد الحريري، رئيس الوزراء اللبناني إلى الرياض مُلبِّيًّا، في أوَّل زيارةٍ إلى العاصمة السعوديَّة مُنذُ الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حيث جرى احتجازه وإجباره على قراءة بيان باستقالته عبر شاشة قناة "العربيَّة" السعوديَّة، ولم يُغادرها إلا بعد تدخلٍ فرنسيٍّ أمريكيٍّ.

السيد العلولا الذي لا يُغرِّد على شبكة "التويتِر" ويلتزم الصَّمت، ويُفضِّل الابتعاد عن وسائل الإعلام، قال أن الهدف الأبرز لزيارته لبنان على رأس وفد يضم وليد البخاري القائم بالأعمال السعودي السَّابِق، هو تَوَجِيهِ الدَّعوة إلى السيد الحريري لزيارة الرياض كخُطوة لاستعادة العلاقات مع لبنان.

اللقاءات التي عَقدها المبعوث السعودي اقتصرت على حُلُفاء السعوديَّة في لبنان، مثل لقاءاته مع ثلاثة رؤساء وزارات سابقين (تمام سلام، فؤاد السنيورة، نجيب ميقاتي)، وأمين الجميل (الكتائب)، أمَّا لقاءه مع رئيس الجمهوريَّة ميشيل عون في قصر بعيدا فلم يَزِد عن ثماني دقائق، وربما كان اللِّقاء الآخر مع السيد نبيه بري، رئيس مجلس النوَّاب، أطول قليلاً، ولكن الطَّابع البروتوكولي كان طاغِيًّا في اللقاءين.

المُقرَّبون من الأمير محمد بن سلمان، وليَّ العَهْد السعودي، الذي سيستقبل السيد الحريري، بعد استقبال والده له صباح اليَوْم، يقولون أنَّهُ أخطأ في كِيفِيَّة التَّعاطي مع السيد الحريري ومَوْضوع استقالته، ويحاول إصلاح هذا الخَطأ بتَرْمِيم العلاقة معه والسَّاحة اللبنانيَّة من خِلاله، وإعادة التَّفوذ السعوديِّ إليها.

السيد الحريري الذي يَعْرِفُ السَّعُودِيَّةَ جَيِّدًا باعتبارِهِ مَوْلُودَ فِيهَا، وَكَوْنُ وَالِدِهِ رَفِيقَ ثَرَوَتِهِ مِنْ خِلَالِ شَرِكَاتِهِ فِي الْبَلَدِ، التَزَمَ الصَّمْتَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى بَيْرُوتَ عِبْرَ الْمَحَطَّةِ الْفَرَنْسِيَّةِ، وَلَمْ يَتَحَدَّثْ مُطْلَقًا عَنْ تَفَاصِيلِ دَرَامَا احْتِجَازِهِ، الْأَمْرَ الَّذِي أَحْرَجَ مُضِيْفِيهِ السُّعُودِيَيْنَ الْحَالِيَيْنَ، وَدَفَعَهُمْ لِمُحَاوَلَةِ "لَمْلَمَةِ" الْأُزْمَةِ وَتَطْيِيبِ خَاطِرِهِ.

التَّحَرُّكُ السَّعُودِي تُوْجَّهَ لِبْنَانَ الَّذِي بَدَأَ بِزِيَارَةِ السَّيِّدِ الْعُلُولَا الْمُفَاجِئَةِ، تَزَامِنَ مَعَ قُرْبِ الْإِنْتِخَابَاتِ الْنِيَابِيَّةِ الْلُبْنَانِيَّةِ الَّتِي تَخُوضُهَا حَرَكَةُ 14 آذَارِ الَّتِي يَتَزَعَّمُهَا السَّيِّدُ الْحَرِيرِيُّ وَهِيَ فِي حَالَةِ انْقِسَامٍ وَتَشْرَدُّمٍ، فَحِزْبُ "الْمُسْتَقْبَلِ" يُعَانِي مِنْ انْشِقَاقَاتٍ دَاخِلِيَّةٍ عُنْوَانُهُ جَنَاحُ أَشْرَفِ رِيْفِي، الَّذِي انْحَازَ لِلْمَوْقِفِ السَّعُودِيِّ كُلايِيَّةً أَثْنَاءَ أُزْمَةِ الْحَرِيرِيِّ، كَمَا أَنَّ هُنَاكَ شَرْحًا آخَرَ يَتَنَسَّعُ بَيْنَ الْحِزْبِ، أَيْ الْمُسْتَقْبَلِ، وَشَرِيكِهِ "القُوَّاتِ الْلُبْنَانِيَّةِ"، بِرِزَاعَةِ السَّيِّدِ جَعَجَعٍ، بِسَبَبِ تَقَارُبِ السَّيِّدِ الْحَرِيرِيِّ مَعَ حِزْبِ التِّيَّارِ الْوَطَنِيِّ الْحُرِّ الَّذِي يَتَزَعَّمُهُ الرَّئِيسُ عُون.

لَا نَعْرِفُ مَا إِذَا كَانَتْ زِيَارَةُ السَّيِّدِ الْحَرِيرِيِّ إِلَى الرِّيَاضِ سَتَنْجِجُ فِي تَرْمِيمِ هَذَا التَّكْتَلُّلِ وَتَجْمِيعِ مَفُوفِهِ لِلْحِفَاطِ عَلَى مَقَاعِدِهِ فِي مَجْلِسِ النُّوَّابِ الْلُبْنَانِيِّ أَمْ لَا، لَكِنْ هُنَاكَ مِنْ يُؤَكِّدُ فِي بَيْرُوتِ نَقْلًا عَنْ مُقَرَّبٍ بَيْنَ السَّيِّدِ الْحَرِيرِيِّ بِأَنَّهُ سَيَمِضِي قُودَمًا فِي التَّمَسُّكِ بِالصَّبِيغَةِ الَّتِي أَعَادَتْهُ إِلَى رِئَاسَةِ الْوُزَرَاءِ، أَيْ التَّحَالْفِ مَعَ "التِّيَّارِ الْحُرِّ" تَحْدِيدًا، وَلَنْ يَغْفِرَ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ لِأُولَئِكَ الَّذِينَ انْشَقُّوا عَنْهُ، وَأَشْهَرُهَا سَيِّفُ الْعَدَاءِ لَهُ أَثْنَاءَ أُزْمَتِهِ، وَأَرَادُوا وَرِاثَتَهُ حَيًّا.

التَّحَرُّكُ السَّعُودِيُّ عَلَى السَّاحَةِ الْلُبْنَانِيَّةِ جَاءَ مُتَأَخَّرًا، أَيْ قَبْلَ شَهْرَيْنِ مِنَ الْإِنْتِخَابَاتِ الْبَرْلَمَانِيَّةِ الْلُبْنَانِيَّةِ، مِمَّا يَعْنِي أَنَّ إِعَادَةَ تَرْتِيبِ أَوْرَاقِ حُلَفَاءِ السَّعُودِيَّةِ، رَبَّمَا تَكُونُ عَمَلِيَّةً صَعْبَةً لِأَنَّ تَتْوِيجَ الْحَرِيرِيِّ مَرَّةً أُخْرَى كَحَلِيفٍ، أَوْ بَوَايَةِ رِئَاسِيَّةٍ إِلَى لِبْنَانَ، رَبَّمَا تُغْضِبُ كَثِيرِينَ مِنْ حُلَفَاءِ تِيَّارِهِ الْقُدَامَى.

فِي خِطَابِهِ بِمُنَاسَبَةِ يَوْمِ 14 شِبَاطِ (فَبْرَايِرِ) لَمْ يَنْطَرِقِ السَّيِّدُ الْحَرِيرِيُّ بِاسْمِ السَّعُودِيَّةِ مُطْلَقًا، وَأَكَّدَ اسْتِمْرَارَ تَحَالْفِهِ مَعَ الرَّئِيسِ عُونِ، وَلَكِنَّهُ اشْتَكَى مِنْ شُحِّ الْمَالِ الْلازِمِ لِكَسْبِ بَعْضِ الْأَصْوَاتِ، وَشَدَّدَ عَلَى أَنَّه لَنْ يَتَحَالَفَ مَعَ "حِزْبِ" مُطْلَقًا، الْأَمْرَ الَّذِي دَفَعَ السَّيِّدَ حَسَنَ نَصْرَانَ، زَعِيمَ الْحِزْبِ، إِلَى الرَّدِّ عَلَيْهِ بِسُخْرِيَةٍ فِي آخِرِ خِطَابَاتِهِ، بِمَا مَعْنَاهُ "يَا أَخِي مِنْ طَلَبِ التَّحَالْفِ مَعَكَ أُسَاسًا".

الْأَمْرَ الْمُؤَكَّدَ أَنَّ عَوْدَةَ السَّيِّدِ الْحَرِيرِيِّ إِلَى الرِّيَاضِ بَعْدَ "وَاقِعَةِ" نَوْفَمْبَرِ سَتُمْكُنُهُ مِنَ الْحُصُولِ عَلَى الدَّعْوَى الْمَالِيَّةِ الَّتِي قَدْ يُسَاعِدُهُ فِي خَوْضِ الْإِنْتِخَابَاتِ الْنِيَابِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ قَطَعًا قَدْ يُفْقِدُهُ الْكَثِيرُ مِنَ التَّعَاطُفِ الشَّعْبِيِّ الْعَابِرِ لِلْحِزْبِ وَالطَّوَائِفِ الَّذِي حَقَّقَهُ بِسَبَبِ سَخِيْبِهِ لِاسْتِقَالَتِهِ وَالْإِبْتِعَادِ عَنِ السَّعُودِيَّةِ سِيَّاسِيًّا.

السَّاحَةُ الْلُبْنَانِيَّةُ مُعَقَّدَةٌ، وَبِحَارِهَا مَلِيئَةٌ بِالْحَيْتَانِ وَكِلَابِ الْبَحْرِ السِّيَاسِيِّينَ الشَّرْسِينَ، وَلَا نَعْتَقِدُ أَنَّ السَّيِّدَ الْحَرِيرِيَّ لَا يُدْرِكُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ، وَإِذَا كَانَ قَدْ بَلَغَ "إِهَانَةَ" احْتِجَازِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهِ الْعَوْدَةُ إِلَى الصَّبِيغَةِ نَفْسَهَا الَّتِي كَانَتْ تَحْكُمُ عِلَاقَتَهُ بِالسَّعُودِيَّةِ

قَبَلَهَا.. وَالْأَعْلَم.

“رَأْيِ الْيَوْمِ”